The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 6:9-20	1كورنثوس 6: 9–20
#C2581_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 263
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ التَّاسِعِ؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 9 و 10:

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.

نُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ يُذَكِّرُ المؤمنينَ في الكنيسةِ في كورِنثوس بحقيقةٍ روحيَّةٍ مُهِمَّةٍ ألا وَهِيَ **"أنَّ الظَّالِمينَ لا يَرِثونَ مَلَكوتَ اللهِ"**. وَهُوَ يَذْكُرُ في هذينَ العَدَدَيْنِ مجموعةً مِنَ الخطايا الشَّنيعَةِ والخطيرةِ التي تُسَلِّطُ الضَّوْءَ على المُحيطِ النَّجِسِ وَالفاسِدِ الذي كانَتِ الكنيسَةُ في كورِنثوسَ تَعيشُ فيه.

وَالآنْ، لِنُلْقِ، عَزيزي المُستمِع، نَظْرَةً خَاطِفَةً على هَذِهِ الخَطايا التي كانَتْ مُنْتَشِرَةً على نِطاقٍ وَاسِعٍ في مَدينَةِ كورِنثوسَ آنَذاك. وَمِنَ المُحْزِنِ حَقًّا أنَّ الإنْسانَ البَعيدَ عَنِ اللهِ لَمْ يَتَوَقَّفْ يَوْمًا عَنْ مُمارَسَةِ هَذِهِ الخَطايا والشُّرور. **فَهُناكَ الزُّناةُ والفاسِقونَ**. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ تُشيرانِ إلى جَميعِ الأشْخاصِ الذينَ يُمارِسُونَ العَلاقاتِ الجنسيَّةَ المُحَرَّمَةَ أيًّا كانَ نَوْعُها وَشَكْلُها.

وَهُناكَ **عَبَدَةُ الأوثانِ**. فَفي بادِئِ الأمْرِ، لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَنْظُرونَ إلى الصَّنَمِ كإلهٍ، بَلْ كشيءٍ مَلْموسٍ يُذَكِّرُهُمْ باللهِ. فالإنْسانُ بِطَبيعَتِهِ يَميلُ إلى الأشياءِ المَلموسَةِ والمَحْسوسَةِ. وَلَكِنْ سُرْعانَ ما ابْتَدَأَ النَّاسُ يَعْبُدونَ الأصْنامَ التي هِيَ مِنْ صُنْعِ أيْديهم! إذًا، بَعْدَ أنْ كانَ الصَّنَمُ مُجَرَّدَ رَمْزٍ، صَارَ وَيا للأسَفِ_ إلهًا يُعْبَد!

وَهُناكَ أيْضًا **المَأبونون وَمُضاجِعو الذُّكورِ**، وَهُمْ أشْخاصٌ يُمارِسونَ الشُّذوذَ الجِنْسِيَّ وَيَتَمَرَّغونَ في شَهَواتِهِمْ دونَ مُقاوَمَةٍ أوْ ضَبْطٍ لِلنَّفْس. وَقَدْ كانَتْ هذِهِ هِيَ خَطيئَةُ مَدينَتَيْ سَدوم وَعَمورَة اللَّتانِ أهْلَكَهُما الربُّ في زَمَنِ إبراهيمَ وَلُوْط. وَقَدْ كانَتْ هذِهِ الخطيَّةُ شائعةً جدًّا في اليونانِ قَبْلَ أنْ تَنْتَقِلَ إلى رُوما وَغَيْرِها. ولا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ هذِهِ الخطيَّةَ كانَتْ سَبَبًا في انْحِطاطِ العالَمِ وانْدِثارِ العَديدِ مِنَ الحَضاراتِ العَريقَةِ.

وَهُناكَ **السَّارِقونَ وَالطَّمَّاعونَ وَالخاطِفونَ**. وَهُمْ أشْخاصٌ يَتَلَذَّذونَ بِالحُصولِ على مَا ليسَ لَهُمْ، وباستغلالِ حَاجَاتِ الآخَرينَ، وباختلاسِ النَّاسِ وابْتِزازِهِم لِتَحْقيقِ أرْباحٍ خَياليَّةٍ.

وَهُناكَ أيْضًا **السِّكِّيرونَ**. وَهُمُ الذينَ أدْمَنوا شُرْبَ الخَمْرِ فَلَمْ يَعودوا قادرينَ على العَيْشِ بِدونِها. ونَقْرَأُ، عَزيزي المُستمع، في كُتُبِ التَّاريخِ أنَّ اليونانيِّينَ كانُوا يَمْزِجونَ الخَمْرَ بالماءِ وَيَشْرَبونَ باعْتِدالٍ. وَلَكِنَّ أهْلَ كورِنثوس كانُوا مُوْلَعينَ بالخَمْرِ وَيَشْرَبونَها بإفْراطٍ.

وَأخيرًا، هُناكَ **الشتَّامُونَ**. وَهُمُ الأشخاصُ الذينَ لا يَتَرَدَّدونَ في تَوجيهِ الكلماتِ النَّابِيَةِ وَالمُهينَةِ للآخَرين.

وكَما قَرَأنا وَسَمِعْنا قبلَ قليلٍ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ إنَّ مُقْتَرِفي هَذِهِ الخَطايا لا يَرِثونَ مَلَكوتَ اللهِ. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا لِمؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوس (في العَدَدِ الحادي عَشَر):

وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.

وَهَذا لا يَعني بالضَّرورَةِ أنَّ مُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوسَ كانُوا يُمارِسونَ تِلْكَ الخَطايا قَبْلَ إيمانِهِم. لَكِنَّهُمْ كانُوا على أقَلِّ تَقْديرٍ يعيشونَ في بيئةٍ مُلَوَّثَةٍ بِكُلِّ هَذِهِ الخَطايا والشُّرورِ الخَطيرَة. وَلا نَسْتَبْعِدُ أنْ يَكونَ بَعْضٌ مِنْهُمْ يُمارِسونَ تِلْكَ الخَطايا قَبْلَ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ. لَكِنَّ هَذا كانَ في الماضي. فَكَلِمَةُ اللهِ تُعَلِّمُنا (في الرِّسالةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 17) أنَّهُ **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"**.

والآن، إنْ كانَ الأمْرُ كَذَلِكَ، ماذا عَنِ الإنْسانِ الذي ما يَزالَ يَقْتَرِفُ خَطايا كَهَذِهِ؟ في حَالٍ كَهَذِهِ، مِنَ الواضِحِ أنَّهُ ليسَ خَليقَةً جَديدَةً. فالمؤمِنُ الحَقيقيُّ لا يَفْعَلُ أُمورًا كَهَذِهِ لأنَّ اللهَ القُدُّوسَ يُوصينا بأنْ نَكونَ قِدِّيسين. وَهَذا هُوَ ما أكَّدَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 6: 1 7 إذْ قالَ: **"فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ"**.

وَمِنْ دَواعي الأسَفِ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ أساءُوا اسْتِخْدامَ الحُرِيَّةِ التي وَهَبَها لنا الربُّ يَسوعُ المَسيحُ. فَقَدِ اتَّخَذوا مِنْ هَذِهِ الحُرِيَّةِ فُرْصَةً لاقترافِ الخطيَّةِ. وَلَكِنَّهُمْ نَسَوْا الكَلِماتِ التي قالَها الربُّ يَسوعُ في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى إذْ نَقْرَأ: **"اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!"**

وَقَدْ تَحَدَّثَ يَسوعُ أيْضًا عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة الذينَ يَخْدَعونَ النَّاسَ فَقالَ: **"اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ**

أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ... لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِــي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِــي الإِثْمِ!".

لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ لمؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس: **"وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا"**. إذًا، مَعَ أنَّ بَعْضًا مِنَ المُؤمنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوسَ كانُوا يعيشونَ في الخطِيَّةِ قَبْلَ إيمانِهِمْ، فإنَّ بولُسُ يُذَكِّرُهُمْ أنَّهُمْ قَدِ اغْتَسَلوا، وَتَقَدَّسوا، وَتَبَرَّروا باسْمِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ. فَيا لروعَةِ عَمَلِ اللهِ في حياتِنا جَميعًا مِنْ خِلالِ رُوحِهِ القُدُّوسِ! أجَلْ يا صَديقي، فالأشياءُ العَتيقَةُ قَدْ مَضَتْ! هُوَذا الكُلُّ قَدْ صَارَ جَديدًا!

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 12:

«كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. «كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.

وَمَعَ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ قَدْ تَبْدو فَضْفاضَة، فإنَّها تَخْتَلِفُ اختلافًا شَاسِعًا عَنْ أقْوالِ الفلاسِفَةِ آنَذاك. فَقَدْ كانَ فَلاسِفَةٌ كَثيرونَ يَقولونَ: "كُلُّ الأشياءِ تَحِلُّ لي إنْ جَلَبَتْ لِيَ المُتْعَة". لِذلكَ، إذا أخْبَرْتَ أحَدَ هؤلاءِ الفلاسِفَةِ عَنْ شَيءٍ مُرَوِّعٍ قُمْتَ بِهِ، سَيَسْألُكَ: "هَلِ اسْتَمْتَعْتَ بِذَلِكَ؟" فَإنْ كانَ جَوابُكَ: "أجَلْ!"، سَيقولُ لكَ: "هذا رائِع! إذًا، لا بأسَ في ذَلِكَ!"

أمَّا بولُسُ الرَّسولُ فيقولُ: **"كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ"**. والمقصودُ هنا هو أنَّ المؤمنَ ابنٌ للهِ العلِيِّ، وأنَّهُ يَحْيا لِهَدَفٍ مُحَدَّدٍ ألا وَهُوَ: أنْ يُوْجَدَ في المسيحِ يسوعَ، وَلَيْسَ لَهُ برُّهُ الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإيمَانِ المَسِيحِ، البِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإيمَان.

والحقيقةُ هي أنَّ المؤمِنَ يَعْلَمُ أنَّهُ سيَقِفُ ذاتِ يومٍ أمامَ الربِّ يَسوعَ المسيحِ لأنَّ الكِتابَ المقدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّهُ **"لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا"**. فالإنسانُ يَحْيا حياةً واحدةً على الأرْضِ. وهذهِ الحياةُ تَمْضي سريعًا. وَمَعَ أنَّ كُلَّ شَيءٍ تَقريبًا سَيَزولُ، فَإنَّ الأعمالَ التي عمِلْناها لأجْلِ السيِّدِ المَسيحِ سَتَبْقى.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، فإنَّ شَوْقَ قلبِ كُلِّ مُؤمنٍ هو أن يَقفَ أمامَ الربَّ يسوعَ وَأنْ يَسْمَعَهُ يَقولُ لَهُ: **"نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ**

إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ". لِذا، لا يَجْدُرُ بنا أنْ نَهْتَمَّ بإنْجازاتِنا الشخصيَّةِ وَما حَقَّقناهُ لأنْفُسِنا. فهذا كُلُّهُ لَنْ يَدوم. بَلْ يَجْدُرُ بنا أنْ نَحْرِصَ دائمًا على أنْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَ الربِّ الإلَه.

ولا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلنا يا صَديقي إنَّ هناكَ أشياءً كثيرةً يُمكننا القيامُ بها دونَ أنْ يَدينَنا اللهُ عليها. فَخَلاصُنا قائمٌ في الأصْلِ على إيمانِنا بيسوعَ المَسيح. بالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ تَمْنَعُنا هَذِهِ الأعمالُ مِنْ تَحْقيقَ هَدَفِنا الأسْمى. أوْ قَدْ تَمْنَعُنا مِنَ استخدامِ وَقْتِنا وطاقَتِنا لِتَمْجيدِ اللهِ العَلِيِّ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّها أعْمالٌ لا غُبارَ عَلَيْها. لَكِنَّها في الوقتِ نَفْسِهِ قَدْ تُعيقُنا وَتَمْنَعُنا مِنْ تَحْقيقِ هَدَفِنا الأسْمى. لذلكَ، ينبغي لنا ألَّا نقومَ بهذهِ الأعمالِ لأنَّها ستؤثِّرُ سَلْبًا على تَحْقيقِ هَدَفِنا الأساسيِّ.

لذلكَ، يجبُ على المؤمنِ المسيحيِّ أنْ يَتَعَلَّمَ تَرتيبَ أولويَّاتِهِ جيِّدًا لكي لا يُبَدِّدَ وَقْتَهُ وطاقَتَهُ على أُمورٍ ثانويَّةٍ. فما أكثرَ الأشخاصَ الذينَ يَسْقُطونَ في هذا الفَخِّ إذْ إنَّهُمْ يُضَيِّعونَ طاقَتَهُمْ ووقتَهُم في القيامِ بأمورٍ ليستْ لَها قيمةٌ أبديَّةٌ. وسؤالي لكَ، يا صَديقي، هُوَ: ما الذي فَعَلْتَهُ أوْ حَقَّقْتَهُ لِمَجْدِ اللهِ خِلالَ الأشْهُرِ الثَّلاثِ أوِ السِتِّ المَاضِيَة؟ فإذا أهْدَرْتَ وَقْتَكَ وَطاقَتَكَ في أُمورٍ لا تُمَجِّدُ اللهَ، فَهَذا مُؤسِفٌ حَقًّا. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُشَجِّعُنا قائلًا: **"إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ"**.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المؤمِنَ المسيحيَّ هُوَ الوحيدُ الذي يُدْرِكُ المَعنى الصَّحيحَ للحُريَّةِ. فَالشَّخْصُ الذي يَحيا في الخطيَّةِ هو ليسَ شخصًا حُرًّا البَتَّة. لذلكَ فإنَّ بولُسَ يَقولُ إنَّ هُناكَ مسؤوليَّةٌ مُلْقاةٌ على عاتِقِ كُلِّ مؤمنٍ ألا وَهِيَ أنْ يُساعِدَ الآخرينَ على الاسْتِفاقَةِ مِنْ فَخِّ إبْلِيسَ إذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإرادَتِهِ. وقدْ قالَ بولُسُ في رسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 4: 4 إنَّ إلهَ هذا الدَّهْرِ [أيْ: إبليسَ] **"قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ"**. بعبارةٍ أُخرى فإنَّهُمْ لا يَستطيعونَ أنْ يَقولوا إنَّهُمْ أحْرارٌ. فالأشْخاصُ الوحيدونَ الذينَ يُدْرِكونَ مَعْنى الحُريَّةَ الحقيقيَّةَ هُمْ أولادُ اللهِ.

وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، أنَّ الحُريَّةَ بمَعناها الحقيقيِّ الذي تُعَلِّمُهُ كَلِمَةُ اللهِ لا تَعني أنْ نَفْعَلَ مَا نَشاء، وَلا أنْ نُشْبِعَ رَغَباتِنا وَشَهَواتِ قُلوبِنا. فهَذِهِ الحُريَّةُ هيَ حُريَّةٌ زائفةٌ لأنَّها لا تُحَرِّرُنا، بَلْ تُقَيِّدُنا. لذلكَ، مِنَ الحَماقَةِ أنْ نُمارِسَ حُريَّتَنا بطريقةٍ تَجْعَلُنا عَبيدًا لِشَهَواتِ الجَسَدِ وَالشَّيطان. لِذَلِكَ يَقولُ بولُسُ: **"كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 13:

الأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ، وَاللهُ سَيُبِيدُ هذَا وَتِلْكَ. وَلكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ الطَّعامَ وَالجَوْفَ هُما شَيْئانِ عابِران لأنَّ اللهَ مُزْمِعٌ أنْ يَبيدَهُما في يومٍ مَا. أمَّا الجَسَدُ فَهُوَ ليسَ للزِّنى، بَلْ هُوَ مِلْكٌ للربِّ يسوعَ المَسيح. فَقَدِ اقْتَدانا الربُّ على الصَّليبِ. وَهُوَ يَسْكُنُ فينا بالرُّوحِ القُدُس.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

وَاللهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ.

فالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا، يا صَديقي، أنَّ اللهَ الآبَ سَيُقيمُنا في يومٍ مَا كَما أقامَ يَسوعَ مِنْ بينِ الأمواتِ. لذلكَ، لا يَجوزُ لنا أنْ نَستخدمَ أجْسادَنا لإشباعِ شَهَواتِنا وَرَغَباتِنا، بَلْ ينبغي لنا أنْ نَستخدمَ أجسادَنا كأدواتٍ حَيَّةٍ بينَ يَدَي اللهِ القَدير.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدَيْن 15 و 16:

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ؟ لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا».

فَمِنْ خِلالِ الاتِّحادِ الجِنْسِيِّ، يَصيرُ الجَسَدانِ جَسَدًا واحِدًا. وفي ضَوْءِ اتِّحادِنا بالربِّ يسوعَ المَسيح، فَإنَّ السُّؤالَ الذي يَطْرَحُهُ بولُسُ هُنا هُوَ: **"أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟"** وَهُوَ يُجيبُ عَنْ هَذا السُّؤال قائلًا: "حَاشَا!" وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ.

فعندما يُؤمِنُ المَرْءُ بيسوعَ المَسيح وَيَقْبَلُهُ مُخَلِّصًا وَرَبًّا، فإنَّهُما يَصيرانِ وَاحِدًا. وَلأنَّهُما واحِدٌ، يُحَذِّرُ الرَّسولُ بولُسُ المُؤمِنينَ جَميعًا مِنَ الزِّنى فيقولُ في العَدَدِ الثَّامِن عَشَر:

اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ إلى تلميذِهِ تيموثاوُسَ فقالَ: **"أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا"**. لذلكَ، لَيْتَ الربَّ يُساعِدُنا على الهَرَبِ مِنَ الخَطِيَّةِ. فَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ عِنْدَما حَاوَلَتْ زَوْجَةُ سَيِّدِهِ أنْ تُغْويهِ وَأنْ تَجْعَلَهُ يَقْتَرِفُ خَطيئَةَ الزِّنى مَعَها. فَبَعْدَ أنْ رَفَضَ أنْ يَزْني مَعَها، أمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: "اضْطَجِعْ مَعِي!" فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إلى خَارِج.

وَيَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في هَذا العَدَدِ: **"كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ"**. فالزِّنى يَتْرُكُ آثارًا مُدَمِّرَةً في جَسَدِ الإنسانِ وَحَياتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ التَّاسِعِ عَشَر:

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟

أجَلْ يا صَديقي! فَجَسَدُكَ هُوَ هَيْكَلٌ لِروحِ اللهِ. وَالكَلِمَةُ التي يَسْتَخْدِمُها بولُسُ هُنا تُشيرُ إلى قُدْسِ الأقْداسِ أيْ إلى مَسْكِنِ اللهِ الحَيِّ القُدُّوس. لِذلِكَ، لا تَسْتَخْدِمْ جَسَدَكَ بأيِّ طَريقَةٍ تَشاء. فأنْتَ لَسْتَ لِنَفْسِكَ، بَلْ للربِّ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ العِشرين:

لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ.

فَهَذِهِ هِيَ خُلاصَةُ الفِداء، يا صَديقي! فقدْ كُنَّا عبيدًا للخطيَّةِ وَلأهوائِنا. وَقَدْ كُنَّا نَفْعَلُ الأشياءَ التي تُمْليها عَلَيْنا شَهَواتُنا الجسديَّة. لكِنَّ الربَّ يسوعَ اشْتَرانا بِثَمَنٍ كَريمٍ إذْ إنَّهُ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا. لِذلكَ، يجبُ علينا أنْ نُمَجِّدَ اللهَ في أجْسادِنا وَفي أرْواحِنا. فالربُّ يسوعَ اشْتَرانا وَفَدانا لا لِكَيْ نَعيشَ كَما يَحْلو لنا، بَلْ لِكَيْ نَعيشَ حَسَبَ مَشيئَتِهِ الصَّالِحَةِ لِحَياتِنا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ صَديقي المُستمع، مَا قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 17 إذْ نَقْرَأُ التَّحذيرَ التَّالي: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ"**. لِذلكَ، لا تُدَنِّسْ جَسَدَكَ بأيِّ خَطِيَّةٍ، بَلِ اسْتَخْدِمْ جَسَدَكَ استِخْدامًا يُمَجِّدُ اللهَ. فاللهُ يُريدُ أنْ يُعْلِنَ ذاتَهُ، وَمَحَبَّتَهُ، وَعَمَلَهُ، وَخُطَّتَهُ مِنْ خِلالِكَ. وَنَحْنُ نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ قَدَّمْنا لَهُ أجْسادَنا، وَنُفوسَنا، وَقُلوبَنا، وَأرْواحَنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُحيطَكَ الربُّ بِرِعايَتِهِ، وَعِنايَتِهِ، وَمَحَبَّتِهِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَمْلأكَ الربُّ بِروحِهِ، وَأنْ يُعْطيكَ فَرَحَهُ وَسلامَهُ العَجيبَيْن. باسْمِ يسوعَ المَسيح. آمين!